

كشف المحجة لثمره المهجة

[112] فكفاني ا جلاله بفضلته وزادني من العنايات وقد شرحت لك بعض تلك الاشياء في كتاب (الاصطفاء) فلو أنني دخلت يا ولدي محمد ذلك اليوم معهم في هذه الفتوة الدنيوية ولعب أهل الدنيا وقواعدهم الردية كنت قد هلكت أبد الأبدان وكانوا قد أدخلوني فيما يفرق بيني وبين رب العالمين. الفصل الثامن والعشرون والمائة: وإياك ثم إياك أن تدخل معهم في شئ من هزلهم ولعبهم وبدعهم المخالفة لجدك سيد المرسلين ولأبيك سيد الوصيين ثم عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبين على يد الوزير القمي وعلى يد غيره من أكابر دولتهم وبقي على مطالبتي بذلك عدة سنين فاعتذرت بأعذار كثيرة فقال الوزير القمي ادخل واعمل فيها برضى ا فقلت له فلأني حال ما تعمل أنت في وزارتك برضاء ا تعالى والدولة أحوج إليك منها إلي فلو كان هذا يمكن كان قد عملته أنت ثم عاد يتهددني وما زال ا جلاله يقويني عليهم حتى أيدني وأسعدني وعاد المستنصر كلف مخاطبتي بصدیق فتحيل معي بكل طريق فقال إما أن تقول إن الرضى والمرضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه فقلت أولئك كان زمانهم زمان بني بويه والملوك شيعة وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون فتم للرضى والمرضى ما أرادوا من رضاء ا جلاله. واعلم: أن هذا الجواب اقتضاه التقية وحسن النية بهمتها الموسوية وإلا فإنني ما أعرف عذرا صحيحا لدخول المذكورين في تلك الامور الدنيوية فإياك ثم إياك من موافقة أحد الملوك ولا تؤثرن على ا جلاله
